

الزوايا في منطقة توات ودورها في المحافظة على الهوية الوطنية ومقاومة الاستعمار الفرنسي

الأستاذ الدكتور مبارك جعفري جامعة أحمد دراية أدرار . الجزائر

مداخلة أقيمت في الملتقى الوطني الموسوم بالبعد الروحي للمجتمع الجزائري ودوره في تحقيق الاستقلال، تنظيم مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية ادرار، يومي 15 و 16 ديسمبر، 2012، بقاعة المحاضرات، دار الثقافة، ولاية أدرار .

تشتهر منطقة توات في الجنوب الجزائري بكثرة الزوايا بدخلها حتى عدت جزء من مكونات الحضاري، ولقد كان لهذه الزوايا دورا بارزا في مختلف الحقب الزمنية. وعن بداية دخول الزوايا إلى المنطقة يرى البعض أن ذلك تم منذ القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، ويستندون في ذلك إلى زاوية حنينون بأولف⁽¹⁾ والتي شيد مسجدها سنة 164هـ/780م⁽²⁾، بيد أن أغلب الروايات تؤكد على أن ظهور الزوايا كان على يد الشيخ مولاي سليمان بن علي الإدريسي (ت 670 هـ / 1271هـ)⁽³⁾، والذي قدم من فاس سنة 580هـ/1184م ونزل بتتيلان، ثم استقر بالقصر الذي يعرف باسمه (أولاد أوثن)⁽⁴⁾ سنة (595 هـ / 1199م)، حيث أسس زاويته التي أصبحت مقصدا للطلبة من كل مكان وملجأ للفقراء وعابري السبيل. ومنذ ذلك الوقت، بدأت الزوايا تظهر هنا وهناك، مثل: زاوية الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، والزاوية الكنتية التي أسسها الشيخ أحمد بن محمد الرقاد الكنتي⁽⁵⁾ سنة 999هـ/1590م، وزاوية سيدي

(1) زاوية حنينون قصر من قصور أولف، وأولف دائرة تبعد عن مقر الولاية حوالي 250 كم جنوبا.

(2) محمد باي بلعالم: الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، جزآن، دار هومة، الجزائر، 2005م ج1، ص 319.

(3) عبد الحميد بكري: النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن 9 إلى القرن 14 هـ، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2005م، ص ص 74، 75.

(4) (وثن) كنيته. وهي كلمة بربرية تعني الذئب.

(5) هو أحمد بن محمد المعروف بالرقاد الكنتي، ينتهي نسبه إلى عقبة بن نافع الفهري. ولد سنة 968هـ/1561م بواد نون جنوب المغرب. ثم انتقل إلى فاس لطلب العلم. وبعد عودته لواد

عمر بن صالح بأوقروت التي تم تشييدها على يد مؤسسها الشيخ سيدي عمر بن محمد بن الصالح المتوفى سنة 1008هـ/1599م⁽⁶⁾، وزاوية تتيلان التي أسسها الشيخ أحمد بن يوسف الونقالي سنة 1058هـ/1648م⁽⁷⁾، والزاوية البكرية التي تأسست سنة 1117هـ/1705م على يد الشيخ البكري بن عبد لكريم⁽⁸⁾، وزاوية الشيخ محمد بن الكبير التي تأسست سنة 1370هـ/1950م بأدرار⁽⁹⁾... وغيرها.

وقد صارت هذه الزوايا في المنطقة مراكز إشعاع فكري وحضاري، وساهمت في نشر الإسلام واللغة العربية، وفي بناء المجتمع التواتي وفق القيم الإسلامية على مر العصور. كما ساهمت في المقاومة الثقافية والشعبية والحفاظ على الثوابت إبان الاستعمار الفرنسي للجزائر. ليس في منطقة توات فقط بل كامل القطر الجزائري ومن الأمثلة على ذلك: ثورة الأمير عبد القادر سنة 1832م، التي كان منبعها الزاوية القادرية⁽¹⁰⁾ في الغرب الجزائري. وثورة الشيخ المقراني سنة 1871م، التي وجدت الدعم والمساندة من طرف الشيخ الحاج محمد الحداد، شيخ الزاوية الرحمانية⁽¹¹⁾ في منطقة القبائل. الذي أعلن الجهاد ضد المستعمر، ودعا الشعب للمقاومة، فاستجاب له أكثر من (150) ألف رجل من القبائل وأتباع الطريقة، حتى أصبحت الثورة تعرف

نون، دعاه السلطان لتولي القضاء، فامتنع وخرج إلى توات أرض أسلافه الأوائل من كنتة. توفي حوالي سنة 1063هـ/1653م، ينظر: محمد بن سيد المختار الكنتي: الطرائف والتلائد من كرامات الشيخين الوالدة والوالد، مخطوط، دت، خزانة الشيخ سيدي عبد القادر المغيلي، الحي الغربي، أدرار، الجزائر، ج 1، ورقتي 141، 144؛ عبد القادر الكسمني الطوبوي: كتاب البشري شرح المرقاة الكبرى. مطبعة المنار، تونس، 1373هـ، ص 100 وما بعدها.

(6) عبد العزيز سيدي عمر: قطف الزهرات من أخبار علماء توات، ط2، مطبعة دار هومه، الجزائر، 2002م، ص 141.

(7) محمد عبد القادر بن عمر التتيلاني: الدرة الفاخرة في ذكر ما بتوات من العلماء. مخطوط، خزانة كوسام، أدرار، الجزائر، ورقة 02 و وما بعدها.

(8) محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنيطي: درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام، مخطوط، دت، خزانة تمنيط، ادرار، الجزائر، ورقة 44 وما بعدها.

(9) مولاي التهامي غيتاوي: الإشراق الكبير في ذكر جملة من فضائل ومآثر ومواقف وكرامات الشيخ سيدي محمد بالكبير، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2002، ص 09 وما بعدها.

بثورة المقراني والشيخ الحداد⁽¹²⁾. أما الشيخ بوعمامة فلم يعلن الثورة على الاستعمار الفرنسي بمنطقة الجنوب الغربي سنة 1881م، إلا بعد أن هيا جميع القبائل الصحراوية عن طريق مريدي الطريقة الشيخية⁽¹³⁾ المنتشرين عبر كل المنطقة. ومنها منطقة توات التي بايعه الكثير من سكانها خاصة مريدي الطريقة في منطقة تيكورارين، ووجدت هذه الدعوة صداها لدى قبائل أولاد سيد الشيخ، عمور، حميان، الشعانبة... الخ⁽¹⁴⁾.

وبالعودة إلى منطقة توات يمكن ملاحظة أن دور الزوايا في مقاومة الاستعمار قد بدأ حتى قبل دخول المستعمر إلى المنطقة، ومن بين الذين قدموا إلى توات ووجدوا

(10) القادرية أو الجيلانية تنسب لمؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني، ولد سنة 471هـ/1079م، وتوفي 561هـ/1166م، عرفت الطريقة انتشارا كبيرا في المغرب وأفريقيا، وقد أسس حوالي سنة 1200هـ الحاج مصطفى المختاري لغريسي زاوية قادرية بالقطننة قرب مدينة معسكر، وبعد وفاته تولى أمر الزاوية ولده محي الدين، ثم الأمير عبد القادر. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجري، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ج1، ص 520.

(18) مؤسسها هو الشيخ محمد بن عبد الرحمان الجرجري الزاوي، درس في الأزهر، وتعلم أوراد الطريقة الخلوتية، وعاد إلى مسقط رأسه، وبنا زاوية هناك، وأخذ في نشر تعاليم ومبادئ طريقته التي كان لها انتشار في وسط وشرق الجزائر. نفسه: ص 514 وما بعدها.

(19) الزبير سيف الإسلام: ثورة المقراني في حديث الأولاد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 45.

(13) مؤسسها الشيخ عبد القادر بن محمد بن سليمان الذي ولد سنة 940هـ/1533م بقيق، درس على يد والده وعمه الشيخ أحمد المجذوب، انتقل بعدها إلى فاس، ودرس بها الطريقة الشاذلية، عاد بعدها إلى فقيق، وبنا زاوية للعلم، ارتبط بعدد من شيوخ توات ممن عاصروه مثل: الشيخ سيدي احمد بن موسى، والشيخ أبي محمد دفين تيلكوزة، له العديد من المؤلفات في التصوف منها: "الياقوته"، وهي قصيدة في التصوف، "رسالة في التصوف"، "الحضرة"... الخ، توفي سنة 1025هـ/1616م. ينظر: محمد حوتيه: توات والأزواد، جزآن، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007م ص 201 وما بعدها.

(14) يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، جزآن، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ج1، ص 218 وما بعدها.

الترحيب محمد بن عبد الله خليفة الأمير عبد القادر على تلمسان⁽¹⁵⁾، كما أن الشيخ بوعمامة بعد أن واجه ضغوطات في منطقة الجنوب الوهراني، اتجه إلى إقليم توات الذي شارك الكثير من سكانه في ثورته⁽¹⁶⁾، واحتفى بسكان واحة دلدول مع نهاية عام 1883م واستقر هناك إلى غاية عام 1894 وأسس زاوية له، ولم يكن ليحصل على الحماية لولا وجود مريدي وزوايا الطريقة الشيعية هناك. ومن دلدول قام الشيخ بمراسلة مختلف شيوخ القبائل الصحراوية، لإعلان الجهاد والمقاومة ضد المستعمر، واستجاب لدعوته كثير من القبائل التواتية، كما قدم عليه الكثير من فرسان المنطقة منهم: الشيخ بوحسون وأخوه عبد الرحمان من أولاد إبراهيم، والشيخ الصديق بن علي من أولاد عروسة، ومولاي الصديق بن العربي من قصر أدغاغ⁽¹⁷⁾. كما أن الحاج مهدي باجودة مقدم الطريقة السنوسية وشيخ الزاوية بعين صالح كان على اتصال دائم بالشيخ بوعمامة. وقد سجل شاعر ثورة بوعمامة محمد بلخير، موقف سكان توات في دعم مقاومة بوعمامة في أحد قصائده التي منها البيت التالي:

رجال الله من توات إلى سطيف ***** رضوا عن الشيخ لسقام الفرسان⁽¹⁸⁾

وبعد دخول المستعمر إلى توات كان شيوخ وأبناء الزوايا في مقدمة المقاومين، فقد قاد الشيخ الحاج المهدي باجودا شيخ الزاوية والطريقة السنوسية في عين صالح المقاومة بنفسه، واستشهد مع أخوه بوعمامة في معركة إقسطن يوم 1899/12/28م.

كما أن سكان أولف لما علموا بسقوط مدينة عين صالح أعدو العدة وكونوا جيش بقيادة الرقاني مولاي عبد الله بن مولاي العباس (من أبناء الزاوية الرقانية⁽¹⁹⁾)،

(15) مقالاتي عبد الله وآخرون: الثورة التحريرية في إقليم توات 1956 . 1962، منشورات جمعية مولاي سليمان بن علي لحماية مآثر الثورة التحريرية، ولاية أدرار، ص 09.

(16) يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ج1، ص 218 وما بعدها.

(17) مقالاتي وآخرون: المرجع السابق، ص 10.

(18) نفسه: ص 09.

وتوجهوا صوب عين صالح، أين جرت معركة الدغامشة يوم 1900/01/05م⁽²⁰⁾، التي استبسل فيها المجاهدون، وسقط منهم الكثير من الشهداء، منهم مولاي عبد الله الرقاني قائد المجاهدين، و أمحمد ولد حميدة من زاوية حينون، والهيباوي مولاي عبد القادر من زاوية مولاي هيبة... وغيرهم. وتقيد كثير من الروايات: أن المجاهدين حملوا معهم إلى المعركة حنوطهم وأكفانهم، وأدوا ما عليهم من ديون، دليلا على قوة إيمانهم وإيقانهم بالشهادة بعدما سمعوا بقوة العدو وعدته، فلم يهابوه وآثروا الموت على الرضوخ له⁽²¹⁾.

ورغم الهزيمة لم يستسلم سكان توات ورفضوا الاستجابة لرسالة الاستسلام التي وجهتها القيادة الفرنسية بتاريخ 31 جانفي 1900م⁽²²⁾، وأعلن نداء الجهاد في كل المناطق: في تيط، أقبلي، سالي، الهبلة، تسابيت... وغيرها. وقام أعيان وشيوخ تيمي بجمع المجاهدين، وتم فرض ضريبة بمقدار مائة دورو على المتخلفين على القتال⁽²³⁾، وتوجه الجمع إلى مدينة إينغر، أين جرت معارك طاحنة استمرت أكثر من شهر، استجد فيها المستعمر بحاميته العسكرية في مدينة لمنيعة مما مكنه من السيطرة على المدينة يوم 19 مارس 1900م، بعد أن استشهد عدد كبير من المجاهدين، فاق 500 شهيد، وأكثر من 162 أسير. ومنذ ذلك الحين عادة اينغر رمزا

(19) تنسب للشيخ مولاي عبد المالك الرقاني (ت 1207هـ/1792م) الذي أشتهر بزهده وعلمه وبركته، تتصل طريقته بالطريقة الشاذلية، كان له أتباع وموريدين في توات وأفريقيا، للمزيد انظر: البرتلي الولاتي (أبي عبد الله): فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م، ص 97 وما بعدها، وص 201 وما بعدها.

(20) السجل الذهبي لشهداء المقاومة الشعبية والثورة التحريرية الكبرى لولاية أدرار، جمعية مولاي سليمان بن علي لحماية مآثر الثورة التحريرية، ولاية أدرار، دت، ص 10.

(21) عبد المجيد قدي: صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، بدون دار نشر، 2006، ص 44، 45.

(22) مقالاتي وآخرون، المرجع السابق، ص 14.

(23) محمد باي بالعالم: المرجع السابق، ج2، ص 11.

للمقاومة في توات، لكثرة ما سقط فيها من الشهداء، وكتب الشيخ حمزة بن احمد بن مالك القبلوي، قصيدة بعث بها لسكان إينغر، يشيد فيها ببطولاتهم، ويبرز فيها أيمانهم، ويهنئهم على جهادهم وصبرهم، حيث يقول في بعض أبياتها:

تعودوا الضرب حتى صار همتهم *** والرمي صار لهم دأباً وديدانا

قد اذكرونا علياً في شجاعته *** وفي المواساة عثمان بن عفانا

فالله ينصرهم ما كان أصبرهم *** في الروع إذ أوقدوا للحرب نيرانا

والله ينقذهم ما كان أحرصهم *** على قتال العدو أينما كانا(24)

وبعد المقاومة العنيفة التي قادتها الزوايا، راح المستعمر يستهدفها مباشرة، فاستولى على أموال الأوقاف، وقطع عنها كل موارد الرزق، ووضع قيود على أنشطتها، وشجع على قيام زوايا موالية له، تكرر ثقافة الرضوخ والاستسلام، مما أدخل المنطقة في حالة عزلة صاحبها جذب ثقافي وفكري، مع انتشار كبير للبدع والخرافات، نتج عن كل ذلك وقف كثير من الزوايا لأنشطتها. لكن ما تبقى منها واصلت عملها الاجتماعي والثقافي، وأعمال البر والإحسان وحمل لواء المقاومة الثقافية والحفاظ على الثوابت الوطنية، وتغذية الصغار بالروح ومبادئ الجهاد، وخير دليل على ذلك: ما ذكره المجاهد الحاج التومي سعيدان، عن إنشاء المؤسسة الفدائية لجمعية الرماية والزاوية القادرية، التي كانت تنشط في منطقة تدكلت، وانتقل عملها إلى الهقار، وتوات الوسطي، وكان من مهامها تدريب الشباب على الرماية، وتوعية الشعب، وكان نشاطها تحت مسؤولية وتوجيهات الرجال الصوفيين للطريقة القادرية، وشيوخ الزوايا بمنطقة عين صالح⁽²⁵⁾. وكان للطريقة الرقانية ورد خاص بالرماية، وهذا الورد لا يعطى هكذا وإنما للثقات من موريدي الطريقة ومما جاء فيه:

. بسم الله ومن الله وبفضل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

(25) التومي سعيدان: سكان تدكلت القدماء والاتكال على النفس، د م ن، 2005، ص ص

. بسم الله شديت ومديت.

. بسم الله الرحمن الرحيم (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى صدق الله العظيم⁽²⁶⁾).

وعلى هذا المنوال واصلت الزوايا دورها بطرق مختلفة، تختلف في وسائلها وتتفق في جوهرها، تعد العدة للثورة التحريرية المباركة.

وخير مثال على ذلك الدور الكبير الذي قامت به الزاوية البكرية في تنظيم والتسيير والتي واصلت رسالتها التعليمية رغم الظروف الصعبة، في وقت كان يصعب لأن تجد في توات من يقرأ رسالة، وكان من الطلبة الذين تخرجوا منها الشيخ سيدي محمد بالكبير⁽²⁷⁾ رحمه الله. والذي تمكن هو الآخر من فتح زاوية له بتيميمون سنة 1943م لتعليم القرآن، وعلوم الشريعة، والمبادئ الإسلامية الصحيحة، وبعد غلقها فتح مدرسة وزاوية جديدة في مدينة أدرار، بعد سنة 1950م، وبدا الطلبة يتوافدون عليها من كل مكان. وإلى جانب التعليم قامت الزاوية بدور ريادي كبير خلال الثورة التحريرية المباركة تجلى في تلك الدروس والمواعظ التي كان الشيخ يلقيها يحث فيها الناس على الصبر والثبات والجهاد في سبيل الله خاصة مع المكانة التي كان يحتلها وسط السكان المحليين كما كانت الزاوية تستقبل المجاهدين من الولاية الخامسة والسادسة، الذين كانوا يتنكرون في ذي الطلبة القادمين من الشمال، ومن المجاهدين الذين قدموا عليها: المجاهد شريف بن سعدي، وأحمد دراية، وابن لهوشات... وغيرهم. كما كان للشيخ الفضل في تجنيد كثيراً من المتعاونين مع الاستعمار، بفضل مكانته وصيته، تحول الكثير منهم إلى عيون للمجاهدين يمدونهم بالأخبار، ومنهم الشرطي الهاشمي دينار الذي كان يغطي على الشيخ عند إدارة المستعمر⁽²⁸⁾، ويبلغ رجال الثورة عن كل ما يدور داخل الإدارة الاستعمارية، وترتب عن هذا النشاط الاعتقال

(26) عبد الله سماعيل: دور الزاوية الرقانية في المقاومة الوطنية والكفاح المسلح، مقال غير مطبوع.

(27) أنظر ترجمته: مولاي التهامي غيتاوي: المرجع السابق، ص 09 وما بعدها.

والاستجواب، لكن أجبر المستعمر على إطلاق سراحه، بعد تجمع السكان أمام مركز القيادة العسكرية.

كما ساهمت الزوايا وشيوخها في إفشال مخططات الاستعمار ومنها مشروع فصل الصحراء والذي كان للشيخ مولاي احمد الطاهري الإدريسي⁽²⁹⁾ دورا في ذلك حسب ما ورد في مخطوطه⁽³⁰⁾ "تسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات" وكان شاهدا على ذلك حيث يقول: "وضاق الخناق على المستعمر الفرنسي وعندما حاول أن يفصل الصحراء عن القطر الجزائري وعن المغرب ومالي وأن تكون الصحراء تحت راية فرنسا يسيرونها الصحراويون أنفسهم... فكلفوا بهذه المهمة القبيحة .. المفتون محمد محمود بن الشيخ قاضي تمبكت وصاحب أزواد⁽³¹⁾ ... كما أن الفرنسيين بذلوا له العطايا الجزيلة وجعلوا رهن إشارته أنواع المراكب من طائرة فما دونها... فوقع له كثيرا من أهل الحل والعقد على وثيقة كانت معه على أن الصحراء يجب أن تكون منفصلة عن الجزائر والمغرب ومالي وهكذا وصل إلى توات .. وعرض علينا هذه الخطة... فعلمت أن هذا مكر وخديعة وحيلة وأمر خطير فطلبت منه السماح وادعيت بأني مريض فزجرني الحاكم الفرنسي وقال لابد أن تذهب مع القاضي السيد محمد محمود ... وما وسعني إلا

(29) الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي ولد عام 1325هـ / 1907م بالمغرب الأقصى، حفظ القرآن الكريم وتبحر في العلوم الشرعية واللغوية، جال في مناطق مختلفة فزار شنقيط والسودان ومر على توات فطاب له المقام بها، احتضنه أولاد سي حمو بسالي وأسسوا له مدرسة قرآنية، ذاع صيته في المنطقة، وكان له فضل في تخريج الكثير من الأعلام المعاصرين ومنهم: الشيخ محمد باي بلعالم، والحاج عبد القادر المغيلي وغيرهم، توفي بالمغرب عام 1399هـ / 1979م للمزيد حول ترجمته ينظر: مولاي احمد الطاهري الإدريسي: نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات، مخطوط، د ت، خزانة كوسام، ادرار، الجزائر، ص 01 وما بعدها. وأيضا محمد باي بالعالم: المرجع السابق، ج 1، ص ص من | وأيضا مولاي الحبيب: فتوحات الإله مالك على نظم أسهل المسالك في فقه الإمام مالك، المطبعة العالوية بمستغانم، ب ت، ج 1، ص ص من 05 إلى 14.

(30) توجد منه عديد النسخ منها نسخة في خزانة المطارفة ونسخة أصلية في خزانة سالي

(31) المنطقة وسط وشمال مالي وتعد تمبكتو عاصمتها

أن ذهب معه وكان في ذهابي خير كثير لأنني أعترف في الظاهر وفي حضرته وأحذر الناس منه في الباطن وعند غيبته حتى فشلت عنه خطته من أولها إلى آخرها" (32). وهكذا لم يجد المستعمر بين شيوخ توات من يقف مع المدعو محمد محمود قاضي تنبكت⁽³³⁾، في مسعاه الانفصالي،

هذا بعضا مما قامت به الزوايا والطرق الصوفية في توات إبان الاستعمار الفرنسي، وبعد الاستقلال واصلت رسالتها في خدمة الوطن والذود عنه وكانت لها جهود جبارة في تعليم كتاب الله وقواعد الدين الإسلامي الحنيف واللغة العربية.

(32) مولاي احمد الطاهري الإدريسي: المخطوط السابق، ص 04 وما بعدها

(33) محمد محمود ابن الشيخ احمد ولد في ضواحي تمبكتو أواخر شهر رمضان 1328هـ الموافق 1910 م يعود نسبه إلى أروان عرف بغزارة علمه وعمل قاضيا شرعيا في أروان ثم في تمبكتو في عهد الإستعمار الفرنسي 1932-1959 في الصحراء وغرب إفريقيا مندوبا للحزب الدكولي 1952 - 1956 الفرنسي عمل كذلك مع التجمع الشعبي الفرنسي ورئيسا للمكتب التنفيذي الفرعي لهذا الحزب في إقليم حوض النيجر وكان قبل ذلك مناضلا بارزا في الحزب السوداني التقدمي ثم انضم سنة 1956 إلى الإتحاد السوداني للحزب الديمقراطي الإفريقي في باماكو، كان المهندس والمنظر لحزب أطلق عليه التجمع لشعب الصحراء، عرف عنه قربه من السلطات الفرنسية التي حاولت استخدامه لتنفيذ مشاريعها الاستعمارية ، رغم أنه يدعي في مؤلفاته انه صديق للجبهة، وحريص على مصالح المسلمين، كونه رجل دين، وربط علاقات صداقة مع عدد من القادة والملوك، وزار عدة بلدان كان عراب دولة الصحراء الكبرى، ومن الراضين للانضمام إلى دولة مالي بعد الاستقلال، فدخل السجن في عهد موديبا كايثا، وأطلق سراحه بتاريخ 1968/11/19 في عهد موسى تراوري، توفي ليلة الاثنين 1973 /11/25 في تمبكتو له عديد المؤلفات منها: كتاب الترجمان في تاريخ الصحراء و السودان و بلاد تمبكتو و شنقيط وأروان و نبذ من تاريخ الزمان في جميع البلدان، تنظيف الأثاث في أحكام الطلاق ثلاثا، القول المشكور في اختصار فتح الشكور. ينظر: محمد محمود الأرواني: الترجمان في تاريخ الصحراء والسودان وبلد تنبكت وشنقيط واروان في جميع البلدان، دراسة وتحقيق وتقديم د الهادي المبروك الدالي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2010م.

قائمة المصادر والمراجع:

- .الأرواني محمد محمود (1393هـ/1973م) : الترجمان في تاريخ الصحراء
والسودان وبلد تنبكت وشنقيط واروان في جميع البلدان، دراسة وتحقيق وتقديم د
الهادي المبروك الدالي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2010م
- البرتلي الولاتي أبي عبد الله: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق
محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م.
- بكري عبد الحميد: النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن 9 إلى القرن 14 هـ،
دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2005م.
- بلعالم محمد باي: الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار
والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، جزآن، دار هومة، الجزائر،
2005م ج1، ص 319.
- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، جزآن، ط2،
منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.
- .التنيلاني محمد عبد القادر بن عمر: الدرّة الفاخرة في ذكر ما بتوات من العلماء.
مخطوط، خزنة كوسام، أدرار، الجزائر.
- .التمنيطي محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق: درة الأعلام في أخبار المغرب بعد
الإسلام، مخطوط، دت، خزنة تمنطيط، ادرار، الجزائر.
- حوتيه محمد: توات والأزواد، جزآن، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007م.

- السجل الذهبي لشهداء المقاومة الشعبية والثورة التحريرية الكبرى لولاية ادرار، جمعية مولاي سليمان بن علي لحماية مآثر الثورة التحريرية، ولاية أدرار.
- . سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجري، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
- . سعيدان التومي: سكان تدكلت القدماء والاتكال على النفس، د م ن، 2005.
- . سماعيل عبد الله: دور الزاوية الرقانية في المقاومة الوطنية والكفاح المسلح، مقال غير مطبوع.
- سيد عمر عبد العزيز: قطف الزهرات من أخبار علماء توات، ط2، مطبعة دار هومه، الجزائر، 2002م.
- سيف الإسلام الزبير: ثورة المقراني في حديث الأولاد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
- . الطاهري مولاي احمد الإدريسي: نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات، مخطوط، د ت، خزنة كوسام، ادرار، الجزائر.
- . مولاي الحبيب: فتوحات الإله مالك على نظم أسهل المسالك في فقه الإمام مالك، المطبعة العلاوية بمستغانم، د ت.
- غيتاوي مولاي التهامي: الإشراق الكبير في ذكر جملة من فضائل ومآثر ومواقف وكرامات الشيخ سيدي محمد بالكبير، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2002.
- قدي عبد المجيد: صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، دون دار نشر، 2006.
- الكسني الطوبوي عبد القادر: كتاب البشرى شرح المرقاة الكبرى. مطبعة المنار، تونس، 1373هـ.

- الكنتي محمد بن سيد المختار: الطرائف والتلائد من كرامات الشيخين الوالدة والوالد، مخطوط، دت، خزانة الشيخ سيدي عبد القادر المغيلي، الحي الغربي، أدرار، الجزائر.

- مقالاتي عبد الله وآخرون: الثورة التحريرية في إقليم توات 1956 . 1962، منشورات جمعية مولاي سليمان بن علي لحماية مآثر الثورة التحريرية.